(طبقات الحفاظ) للسيوطي

*مبحث فى* دراسات فى تاريخ الرواة وطبقاتهم

*إعداد / شيماء عبد المجيد محمد زهران*

*قسم الدعوة وأصول الدين*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

شاه علم - ماليزيا

*shaimaa.abdelmajeed@mediu.ws*

**الخلاصة – هذا البحث يبحث فى (طبقات الحفاظ) للسيوطى
الكلمات المفتاحية – طبقات ، الحفاظ ، المجال**

**المقدمة.I**

 **الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة (طبقات الحفاظ) للسيوطى**

 **.عنوان المقالII**

**نوع آخر من الطبقات الخاصة، يختلف عن كتاب ابن السبكي، وعن كتاب ابن أبي يعلى في أنه يذكر طبقات الحفاظ، ولا يقتصر على أهل مذهب بعينه، كما يفعل ابن السبكي، ومن هو على شاكلته، وابن أبي يعلى، ومن هو على شاكلته.**

**فـ(طبقات الحفاظ) الذي نتحدث عنه الآن هو للإمام الحافظ الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي -رحمه الله تعالى ورضي عنه- وُلد سنة ثمانمائة وتسع وأربعين وتوفي سنة تسعمائة وإحدى عشر هجرية، وقد حظي علماء الحديث باهتمام كبير في هذا المجال بتصنيفهم في طبقات، وقد رُتبت هذه الكتب والتي صُنفت إما طبقًا لأجيال المحدّثين والرواة أو طبقًا لمواطنهم أو البلاد التي عملوا بها أو طبقًا للترتيب الهجائي.**

**وكتاب (طبقات الحفاظ) للإمام السيوطي.**

**ملخصٌ -كما سيتبين لنا من كلام الإمام السيوطي نفسه- من (طبقات الحفاظ) للإمام الذهبي، وهو الذي عُرف بـ(تذكرة الحفاظ) وطبع بهذا الاسم، والكتابان يهتمان بتراجم من يُرجع إليهم في التوثيق والتجريح والتضعيف والتصحيح، ويزيد السيوطي على الذهبي بطبيعة الحال أنه جاء بعد الذهبي، فزاد عليه طبقات ورتب هذه الطبقات على أربع وعشرين طبقة، تبدأ الطبقة الأولى بكبار الصحابة } وتنتهي الطبقة الأخيرة بابن حجر المتوفى سنة ثمانمائة وثلاث وخمسين، إلا أن السيوطي على الرغم من أنه يلخص (طبقات الذهبي) لم يتقيد تمامًا بما ذكره الذهبي في طبقاته، مما يدل على أن السيوطي كان يختار ويؤلف، ولا يلخص فقط، وبذلك تبرز أهمية الكتابين معًا؛ لأن الثاني يعتبر مكملًا للأول، بالإضافة إلى كونه مختصرًا عنه، هذا وقد ذيل السيوطي طبقاته بالحفاظ الذين كما قلنا تلو عصر الذهبي إلى طبقة الحافظ ابن حجر، وقد طبع الكتاب عدة مرات.**

**يقول الإمام السيوطي بعد أن حمد الله تعالى وأثنى عليه وصلى على رسول الله : أما بعد، فهذا كتاب طبقات الحفاظ ومعدلي حملة العلم النبوي، ومن يُرجع إلى اجتهادهم في التوثيق والتجريح والتضعيف والتصحيح، لخصتها من طبقات إمام الحفاظ أبي عبد الله الذهبي، وذيلت عليه من جاء بعده، كما قلنا طبقات الحفاظ للذهبي هو (تذكرة الحفاظ) الذي طُبع بهذا الاسم، وطبعًا للذهبي كتاب آخر في طبقات المحدثين ويسمى (المعين في طبقات المحدثين) لكن هذا الكتاب يقتصر فيه الذهبي على ذكر الأسماء فقط، ولا يتكلم عن التراجم ويسهب فيها تمامًا، ولكنه في (تذكرة الحفاظ) يسهب إسهابًا كبيرًا، طبعًا كتاب (تذكرة الحفاظ) رتبه تبعًا لأجيال المحدثين، وكذلك فعل الإمام السيوطي في كتابه هذا (طبقات الحفاظ) الذي نتكلم عليه، وقد بدأ بالطبقة الأولى من الصحابة، يعني جعل الصحابة في طبقة وتكلم عليهم، وتكلم أولًا عن الخلفاء الراشدين، ثم تكلم عن الطبقات دون ترتيب للأسماء، إنما يبدو أنه رتبها على الأجيال والوفيات، وانتهى إلى الطبقة الرابعة وانتهى فيها إلى ترجمة ابن حجر كما قال شيخ الإسلام وإمام الحفاظ في زمانه وحافظ الديار المصرية بل حافظ الدنيا مطلقًا قاضي القضاة شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد الكناني العسقلاني المصري الشافعي، وهناك جدول قدّمته لكم يحدد تاريخ الطبقات هذه التي ذكرها السيوطي:**

**الطبقة الأولى: بدايتها الصحابة الكرام أبو بكر الصديق، ونهايتها أنس بن مالك باعتبار أن أنس عُمّر وكان من آخر من توفي من الصحابة.**

**الطبقة الثانية: بدايتها كبار التابعين علقمة بن قيس الذي توفي سنة خمس وسبعين، ونهايتها ربعي بن حراش الذي توفي سنة مائة وأربع، ونلاحظ طبعًا تداخل الطبقات؛ لأن التابعين عاشوا مع الصحابة } ومالك بن أنس الذي هو في الطبقة الصحابة توفي سنة ثلاث وتسعين من الهجرة، وعلقمة بن قيس توفي سنة خمس وسبعين من الهجرة، يعني: قبل وفاة أنس -رحمه الله تعالى.**

**الطبقة الثالثة: بدايتها الوسطى من التابعين الحسن بن سيار الذي توفي سنة مائة وعشرة، ونهايتها عبد الله بن أبي مليكة الذي توفي سنة مائة وسبع عشرة.**

**الطبقة الرابعة: بدايتها صغار التابعين وتبدأ بمكحول الدمشقي الذي توفي سنة مائة وثنتي عشرة، ونهايتها عبد الله بن عوف الذي توفي سنة مائة وإحدى وخمسين من الهجرة، وهذه الطبقات الثلاث هي في التابعين.**

**الطبقة الخامسة: بدايتها عبيد الله بن عمر بن حفص الذي توفي سنة مائة وسبع وأربعين، ونهايتها مهدي بن ميمون الذي توفي سنة مائة وثنتين وسبعين من الهجرة.**

**الطبقة السادسة: بدايتها الفضيل بن عياض الذي توفي سنة مائة وسبع وثمانين، ونهايتها شجاع بن الوليد الذي توفي سنة مائتين وثلاث من الهجرة.**

**الطبقة السابعة: بدايتها عبد الرحمن بن مهدي الذي توفي سنة مائة وثمان وتسعين، ونهايتها داود بن يحيى الذي توفي سنة مائتين وثلاث من الهجرة.**

**الطبقة الثامنة: بدايتها الحميدي عبد الله بن الزبير الذي توفي سنة مائتين وتسع عشرة، ونهايتها علي بن الحسين الذهلي الذي توفي سنة مائتين وإحدى وخمسين.**

**الطبقة التاسعة: فبدايتها عبد الملك بن حبيب الذي توفي سنة مائتين وتسع وثلاثين، وتنتهي بالشعراني الذي توفي سنة مائتين وثنتين وثمانين من الهجرة.**

**الطبقة العاشرة: فبدايتها إبراهيم بن أورمة الذي توفي سنة مائتين وست وستين، ونهايتها يحيى بن محمد البغدادي الذي توفي سنة ثلاثمائة وثماني عشرة من الهجرة.**

**الطبقة الحادية عشرة: فبدايتها أبو عوانة الإسفراييني الذي توفي سنة ثلاثمائة وست عشرة من الهجرة، ونهايتها عمر بن سهل قرميسيني.**

**الطبقة الثانية عشرة: بدايتها محمد بن عبد الله البزار الذي توفي سنة ثلاثمائة وأربع وخمسين، ونهايتها ابن زبر الحافظ الذي توفي سنة ثلاثمائة وتسع وسبعين.**

**الطبقة الثالثة عشرة: فبدايتها أبو زرعة الكشي الذي توفي سنة ثلاثمائة وتسعين، ونهايتها علي بن أحمد النعيمي الذي توفي سنة أربعمائة وثلاث وعشرين.**

**الطبقة الرابعة عشرة: بدايتها محمد بن علي الصولي الذي توفي سنة أربعمائة وإحدى وأربعين، ونهايتها عبيد الله بن الحسكاني الذي توفي سنة أربعمائة وسبعين من الهجرة.**

**الطبقة الخامسة عشرة: بدايتها ابن ماكولا الذي توفي بعد أربعمائة وثمانين، ونهايتها الحسن بن محمد اليونارتي الذي توفي سنة خمسمائة وسبع وعشرين.**

**الطبقة السادسة عشرة: بدايتها محمد بن ناصر السلامي الذي توفي سنة خمسمائة وخمسين من الهجرة، ونهايتها محمد بن الحسين الزغوالي الذي توفي سنة خمسمائة وتسع وخمسين.**

**الطبقة السابعة عشرة: بدايتها ابن بشكوال الذي توفي سنة خمسمائة وثمان وسبعين، ونهايتها محمد بن عبد الرحمن التجيبي الذي توفي سنة ستمائة وعشر من الهجرة.**

**وهكذا إلى نهاية الطبقات التي أقدمها لك إن شاء الله تعالى مطبوعة.**

**وكما قلنا: في نهايتها الطبقة الرابعة والعشرون بدايتها عبد الله بن إبراهيم الشريحيى الذي توفي سنة ثمانمائة وإحدى وعشرين، ونهايتها الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني الذي توفي سنة ثمانمائة وثنتين وخمسين.**

**المراجع والمصادر**

1. **(علم رجال الحديث)**

**تقي الدين الندوي المظاهري، المدينة المنورة، مكتبة الإيمان، 1987م.**

1. **(علم الرجال وأهميته)**

**عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني, دار الراية للنشر والتوزيع, 1417هـ.**

1. **(علم طبقات المحدثين: أهميته وفوائده)**

**أسعد سالم يتم، مكتبة الرشد, 1994م.**

1. **(تاريخ خليفة بن خياط)**

**خليفة بن خياط الشيباني، تحقيق: أكرم ضياء العمري, بيروت، مؤسسة الرسالة, 1977م.**

1. **(الطبقات)**

**خليفة بن خياط الشيباني، الرياض، دار طيبة،1982م.**

1. **(التاريخ الكبير)**

**عبد الله بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري، بيروت، دار الكتب العلمية، 1884م.**

1. **(الجرح والتعديل)**

**عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1952م.**

1. **(مناهج المحدِّثين في رواية الحديث بالمعنى)**

**عبد الرزاق بن خليفة الشايجي، بيروت، دار ابن حزم للطباعة والنشر، 1419هـ.**

1. **(الضوء اللامع المبين عن مناهج المحدثين)**

**أحمد محرم الشيخ ناجي, مطبعة الصفا والمروة, 2001م.**

1. **(من روى عن أبيه عن جده)**

**الزين أبو العدل قاسم بن قطلوبغا، تحقيق: فيصل الجوابرة، المعلا، الكويت، مكتبة ابن سعد محمد بن سعد، 1988م.**

1. **(الرواة من الأخوة والأخوات)**

**علي بن المديني أبو داود السجستاني، تحقيق: باسم فيصل الجوابرة، دار الراية للنشر والتوزيع، 1988م.**

1. **(الكنى والأسماء)**

**محمد بن أحمد الدولابي،حيدر آباد، دائرة المعارف النظامية، 1322هـ.**

1. **(طبقات الحنابلة)**

**محمد بن محمد بن الحسين البغدادي أبو يعلى الحنبلي، مطبعة السّنة المحمدية، 1371هـ.**

1. **(الطبقات الكبرى)**

**ابن سعد محمد بن سعد، تحقيق: إحسان عباس، دار بيروت للطباعة والنشر، 1405هـ.**